ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

«إسرائيل» قامت على الخداع والعنف...

القنصل خالد الداعوق

من مباحثات السلام التي عُقدت في مطلع العام ١٩١٩ على اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٨ بدأت لجان مؤلفة من رؤساء الدول الكبرى التي ربحت الحرب، اي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها من الدول التي شاركت في الحرب متحالفة معهم، بدأت تعقد اجتماعات ومنها للبحث

في ما يتعلق بتركة الدولة العثمانية وكيفية تجزئتها وتقاسمها، حيث كان البريطانيون والفرنسيون أعدّوا سابقاً اتفاقية سايكس - بيكو ومعهم روسيا في العام ١٩١٥، إنما بعد الثورة البلشيفية عام ١٩١٧ انسحبت روسيا من الحرب، وكذلك انسحبت من اتفاقية سايكس - بيكو، التي كانت تقسّم تركة الدولة العثمانية، وقد تغيّرت الاتفاقية عدة مرات بين بريطانيا وفرنسا، حيث أعطت الاتفاقية الموصل إلى فرنسا، لكن بعد ذلك جرى تعديل هذا الأمر، فصار لبنان وسورية من حصة فرنسا، والموصل وكلّ العراق من حصة بريطانيا، فيما بقي الخلاف مستحكماً بين الفرنسيين والبريطانيين بشأن أيّ منهما سيكون صاحب سلطة الانتداب على فلسطين، إذ أراد البريطانيون أن تكون فلسطين تحت سيطرتهم أو انتدابهم بينما تحفظ الفرنسيون على ذلك لفترة.

وكان الاتفاق العام بين الدول الحليفة المنتصرة في الحرب أنه يجب تقسيم الدولة العثمانية، وقد حدّدت مسودة كتاب من اللجنة العشرية المجتمعة في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٩ على أن تسلخ نهائياً أرمينيا وسورية وأرض ما بين النهرين وفلسطين والمنطقة العربية عن الأمبراطورية العثمانية، لكن كان هناك خلاف بين الحلفاء المنتصرين في الحرب على موضوع الانتداب، حيث كان هناك ثلاثة أنواع من الانتدابات كلّ حسب موقع المنطقة التي يقع فيها البلد المُراد إخضاعه لسلطة الانتداب.

فقد كانت المنطقة الواقعة جنوب غرب أفريقيا وبعض مناطق جزر المحيط الهادئ لها نظام انتداب، فيما خضعت المنطقة التي كانت تحت السيطرة العثمانية لنظام انتداب آخر، حيث أعطيت لهم استقلالية لكن مشروطة بالدولة المنتدِبة إلى حين يصبح ممكناً إعطاؤهم الاستقلال التام (١).

وقد أصبحت هذه المسودة التي طلبها الجنرالSMUTS من أفريقيا الجنوبية ووافق عليها الرئيس ولسون وأصبحت هذه الوثيقة الفقرة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم.

بالنسبة إلى تقسيم تركيا قدّم الأمير فيصل ابن الشريف حسين شريف الحجاز التماساً في ١ كانون الثاني ثم في ٢٩ كانون الثاني يحدّد بموجبه وجهة نظر العرب بالنسبة إلى الاستقلال وبالنسبة إلى الأراضي التي يريدها.

سأله الرئيس ولسون بضعة أسئلة بشأن الأراضي والانتداب فأجابه الأمير فيصل بأنه يريد "استقلال شعبه الذي له الحق في اختيار الدولة المنتدبة عليه".

في ١٣ شباط ١٩١٩ حضر الاجتماع أمام هذه اللجنة الأستاذ هوارد بلس رئيس الكلية السورية البروتستنتية في بيروت، حيث ساند مطالب الأمير فيصل لاستقلال العرب، وطالب أن تكون هناك بعثة مشتركة من دول الحلف لزيارة سورية الكبرى ولأخذ رأي الشعب هناك.

كما استمعت اللجنة إلى آراء أعضاء الوفد السوري الذين طالبوا بأن تكون فرنسا هي الدولة المنتدبة، ولم يتأثر الوفد الأميركي بآراء هذا الوفد.

لقد ترك الأمير فيصل انطباعاً حسناً لدى الوفد الأميركي، كذلك فعل هوارد بلس.

وفي ٢٧ شباط اجتمعت اللجنة وتغيّب عنها الرئيس ولسون الذي سافر إلى الولايات المتحدة لفترة شهر، ولكن حضر هذا الاجتماع لويد جورج، كليمنصو، روبرت لانسينغ (lansing) وزير خارجية الولايات المتحدة، هنري وايت، ومندوب عن إيطاليا بالإضافة إلى مندوبي بعض الدول الأخرى المتحالفة معهم.

كان هذا الاجتماع مخصّصاً للاستماع إلى التماس الصهاينة وممثلهم حاييم وايزمن وناحوم سوكولوف ومناحيم أوزنيسكين.

تكلم أولاً عن الصهاينة ناحوم سوكولوف عن حقوق اليهود في فلسطين عبر التاريخ، ومطالباً بأن تكون فلسطين من نهر الليطاني شمالاً إلى سيناء جنوباً وشرق نهر الأردن شرقاً، أيّ أن تكون ضفتا نهر الأردن ضمن فلسطين، كذلك نهر الليطاني شمالاً وشرقاً إلى حدود سكة حديد الحجاز في معان، وطبعاً بما فيها جبل الشيخ ونهرا الوزاني والحاصباني، وعلى أن تكون بريطانيا هي الدولة المنتدبة على فلسطين.

ثم تكلم وايزمن عن الهجرة الصهيونية، مشيراً إلى أنّ الحلّ الصهيوني هو الأنسب والوحيد الذي على المدى البعيد سيجلب السلام، وفي الوقت نفسه سوف يحوّل القدرة اليهودية إلى قدرة بنّاءة بدلاً من أن تكون هدامة.

وأعطى وايزمن الانطباع خاصة لدى الأميركيين أنّ الصهاينة يريدون وطناً قومياً لليهود من دون أن يكون هذا الوطن سياسياً أو له استقلال سياسي أو حكومة سياسية.

كذلك تكلم العضو الثالث في الوفد الصهيوني مناحيم أوزنيسكين الذي تحدث بالعبرية حيث تعجّب الرؤساء والمندوبون الحاضرون بمن فيهم مندوبا الولايات المتحدة لانسينغ ووايت، فقال لهم أوزنيسكين إنه يتكلم العبرية وهي لغة الأنبياء والنبلاء، وأنهم (أيّ اليهود) حفظوها لآلاف السنين.

بالمختصر، لقد كان الكلام الصهيوني عبارة عن تمثيلية للإيحاء بأنهم أيّ الشعب اليهودي لا يريدون سوى السلام ومأوى لهم في أرض أجدادهم فلسطين، ولا يريدون أن تكون دولة سياسية إنما مكان آمن لهم، وهم سوف يطوّرون اقتصاد فلسطين وخاصة الزراعة فيها وهم لديهم المعرفة والقدرة اليدوية والقدرة التمويلية لفعل ذلك.

هذا ما كان يتوافق مع سياسة الرئيس ولسون وسياسة الولايات المتحدة الأميركية بأن يكون لليهود ملجأ غير سياسي في فلسطين.

وبعد كلام الصهاينة تكلم نيابة عن الوفد الفرنسي البروفيسور اليهودي سيلفان ليفي الذي كان رئيس الألیانس الإسرائيلي العالمي، وهذا الألیانس له مدارس عدة في العالم من المغرب إلى فيتنام وفرنسا، وأيضاً في لبنان حيث كانت توجد مدرسة الألیانس للطائفة اليهودية في وادي ابو جميل، وكانت تقدّم مساعدات للطلبة المحتاجين.

لكن سيلفان ليفي لم يكن صهيونياً، كان يهودياً وله مقامه في الطائفة اليهودية في العالم، وقد انتدبه الفرنسيون ليتكلم أمام هذه اللجنة التي كانت تستمع إلى مطالب الصهاينة.

قال ليفي إنّ اليهود الصهاينة سوف ينتزعون أملاك العرب في فلسطين. وإنّ أغلبية اليهود الصهاينة المزمع هجرتهم إلى فلسطين هم من الروس العنيفين والمشاغبين، وحذر من أنّ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سوف يخلق مشكلة لليهود في العالم لجهة ولائهم المزدوج للبلدان التي هم فيها وللبلد الذي يريدون إنشاءه في فلسطين.

فوجئ وايزمن بما قاله ليفي وأبدى انزعاجاً شديداً منه، وفي هذه المناسبة وجه المندوب الأميركي لانسينغ سؤالاً لوايزمن عما إذا كان ما قاله عن إنشاء وطن قومي لليهود يعني إنشاء حكومة يهودية مستقلة؟

هنا أذكر أنّ مطالب الصهاينة هي أن يكون لهم وطن قومي يهودي، يعني ملجأ لهم في فلسطين، وكما ذكرت آنفاً يتناسب هذا الكيان أيضاً مع سياسة الولايات المتحدة الأميركية وأن لا يكون لهم حكومة مستقلة.

أجاب وايزمن نافياً أنّ يكون مطلبهم هو إنشاء حكومة سياسية أو وطن أو كيان مستقلّ، وقال إنّ ما يريده الصهاينة هو إدارة مدنية تكون مسؤولة عن سبعين إلى ثمانين يهودي سوف يدخلون إلى فلسطين سنوياً ويكون لهم حق في إنشاء قومية يهودية تدريجياً.

لقد اعتبر وايزمن انّ سؤال المندوب الأميركي له كان أعجوبة أنقذته بعدما تكلم سيلفان ليفي وحذر من نوايا الصهاينة، فسؤال لانسينغ فتح المجال لوايزمن مرة ثانية ليواصل عملية الخداع بأنهم لا يريدون حكومة سياسية مستقلة.

١ ـ the paris ١٩١٩ ,u.s department of state peace conference (١٩٤٣),III, ٧٩٥

٢ ـ lansing Robert, the big four and others of the peace conference (boston, Houghtan Miften ١٩٢١)

٣ ـ راجع رسالة ماجيستير أرثور هيوتن "الرئيس ولسون وفلسطين ـ دراسة في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ١٩١٤ ـ ١٩٢٠" المقدمة إلى الجامعة الأميركية في بيروت عام ١٩٦٦.

ماذا بعد الغارات على اليمن؟

– إذا كان السؤال الذي يوجّهه الأميركيون لحكومة بنيامين نتنياهو هو عن استراتيجية الخروج من الحرب، فإنه السؤال الذي يجب عليهم توجيهه لأنفسهم بعدما كرّروا المكابرة ذاتها التي شجعوا "إسرائيل" عليها ثم تراجعوا ووقفوا يتحدثون عن نقاط ضعفها لحسابات صرف انتخابية، لأن الغارات التي شنها الأميركيون على اليمن لن تمنع أنصار اللّه والجيش اليمني من التحرك لمنع السفن الإسرائيلية والمتوجهة الى موانئ الكيان من عبور البحر الأحمر، وسوف يجد الأميركيون أنفسهم في حال مشابهة لحال الإسرائيليين في أيام القصف الطويلة على غزة، حتى انخرطوا بالغزو البري وبدأت حرب الاستنزاف، ولن يكون حال الأميركيّين أمام الرأي العام وفي الميدان أفضل من الإسرائيليّين إذا لجأوا مثلهم إلى التدمير الواسع والقتل المفتوح في اليمن على طريقة جيش الاحتلال في غزة، وهم كانوا يملكون ورقة القدرة على إطلاق الطلقة الأولى وقد أحرقوها، ولم تعد لها قيمة، بعدما أطلقوا هذه الطلقة وصاروا في حال حرب، فماذا عساهم يفعلون؟

– خلال يومين أعلن الأميركيّون عن عمليتين كبيرتين لليمنيين استهدفت الأولى حاملة الطائرات "يو اس اس لابون" بصاروخ كروز. قال الأميركيون إنهم أسقطوه بواسطة طائرة حربية بعدما تعذر إسقاطه بواسطة الدفاعات الجوية، والثانية استهدفت سفينة تجارية أميركية أصابتها الصواريخ اليمنية وأحرقتها، وسوف تصبح الأخبار اليومية تقوم على ثنائية شبيهة بتلك التي رافقت حرب غزة، حيث رقم الشهداء من النساء والأطفال من جهة، وعدد العمليات التي نفذتها المقاومة وعدد قتلى وجرحى جيش الاحتلال؛ وفي البحر الأحمر سوف تقوم الثنائية

على ما أحرقه أنصار اللّه من سفن تعبُر خلافاً للضوابط اليمنية، والغارات الأميركية البريطانية على اليمن. والواضح أن هذا الوضع مرشح للاستمرار ما دامت الحرب على غزة مستمرّة، ما يعني ربحاً يمنياً بالنقاط، مع احتمال أن يصيب أحد الصواريخ اليمنية حاملة طائرات أميركيّة، فيبدأ الاتجاه يرجح نحو الضربة القاضية.

– بخلاف التوقعات التقليدية، ليست أميركا من سوف يربح بالضربة القاضية، وهي قد تميل مع إصابة غرورها بإصابة بالغة الى التفكير على الطريقة الإسرائيلية بالانتقام، لا بالحسابات. وكما خرج الإسرائيليّون يتحدّثون عن حرب بريّة مضمونة النتائج قبل أن يكتشفوا أن حربهم فاشلة وأنهم عالقون يعجزون عن التقدم ويعجزون عن التراجع. وفي اليمن إذا فكر الأميركي بالرد عبر القصف البحري والجوي فلن يغير شيئاً في المعادلة. واليمن منذ تسع سنوات تحت القصف البحري والجوي، أما إن زيّنت لهم قدراتهم العسكرية التفكير بعمل بري، دون أن يقيموا المقارنة بحروبهم التي اعترفوا بفشلها ويستنتجوا أن الفشل سيكون حليفهم حتماً، فسوف يتورّطون في حرب لن يخرجوا منها سالمين، وتكون حرب فيتنام وحرب أفغانستان نسخة مخفّفة منها ومن هزيمتها.

– اليمنيّون شعب مقاتل، وأنصار اللّه منذ عقدين على الأقل قوة تملك بنية عقائدية وعسكرية صلبة، نجحت بفرض إرادتها على نظام حكم الرئيس علي عبداللّه صالح لسنوات خلال حرب صعدة، ونجحت أيضاً بفرض معادلة ردع وقواعد اشتباك على الحدود اليمنية السعودية المجاورة لمركز انطلاقتهم في محافظة صعدة، واليمن عبر التاريخ بقي عصياً على المستعمرين، بفعل طبيعته الجغرافية وشعبه المقاتل، فقد فشل العثمانيون والبريطانيون في السيطرة على اليمن، في ذروة صعود المشروع الإمبراطوريّ لكل منهما، والمنطقيّ أن يقيم الأميركي حساباته جيداً قبل التورّط، مثلما فعل عندما بدأ الغارات الجوية دون إقامة حساب للربح والخسارة، وإن لم يفعل فسوف يُكتب على أيدي اليمنيين الرحيل التاريخيّ للأميركيين عن المنطقة.

– المنطق يقول شيئاً واحداً، وهو أن تحسب أميركا جيداً قبل التورّط، لكن الواقع يقول إن الحمقى هم من يتخذ القرارات في أميركا وكيان الاحتلال، ولذلك فإن حساب العقل يقتضي إبقاء باب الاحتمالات مفتوحاً للحماقات، أي اللامعقول.

البناء

مئة يوم على العدوان..هل اقتربت لحظة إجبار حكومة نتنياهو على تجرّع كأس الهزيمة؟

حسن حردان

مئة يوم مضت على العدوان الصهيوني على قطاع غزة، لم ينجح فيها جيش الاحتلال سوى في قتل وجرح عشرات آلاف المدنيين من أطفال ونساء ورجال وشيوخ، وتدمير المنازل والمستشفيات والمدارس والبنى التحتية في مشهد دلل على مدى حرب الإبادة النازية التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني، والتي مهّدت لها تصريحات المسؤولين الصهاينة الذين توعّدوا بحرق ومحو غزة ووصفوا الفلسطينيين فيها بأنهم «حيوانات بشرية» حسب ادّعاء وزير الحرب يوآف غالانت، فيما أعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو انه سيحوّل غزة إلى خرابة، ودعا وزير التراث الصهيوني عميحاي الياهو إلى إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة.. الأمر الذي شكل دليلاً على النية في ارتكاب جريمة حرب الإبادة، والتي دعمتها ارتكابات جيش الاحتلال في الميدان، وهو ما اعتبر قرائن وبراهين استندت إليها دولة جنوب أفريقيا في الدعوة التي تقدّمت بها أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، وأبدع قانونيوها في مرافعاتهم أمامها لإدانة كيان الاحتلال الاسرائيلي بجرم ارتكاب حرب الإبادة.. وهو طبعاً ما آثار غضب المسؤولين الصهاينة، الذين لم يتوقعوا ان تستخدم تصريحاتهم النازية دليلاً دامغاً لجلب كيانهم الى المحاكمة في لاهاي، مما دفعهم إلى الخروج عن طورهم ومهاجمة جنوب أفريقيا والمحكمة وإعلان رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو بأن «لا لاهاي ولا محور (المقاومة)، يستطيعون إجبار إسرائيل على وقف حربها حتى تحقيق النصر».

اما الأهداف التي أعلنت حكومة الحرب الصهيونية انها تريد تحقيقها، من وراء شنّ حربها على غزة، فلم تتمكن من تحقيق أيّ هدف منها على الإطلاق، على الرغم من أنها زجّت بكامل قوتها العسكرية ووحدات النخبة في جيشها وقصف قطاع غزة بأكثر من مئة ألف طن من المتفجرات:

أولاً، هدف القضاء على المقاومة وتدمير قدراتها وفي الطليعة حركة حماس، فإنّ كلّ الوقائع تؤكد فشل جيش الاحتلال في تحقيقه، فبعد مئة يوم لا تزال المقاومة الضارية مستمرة من شمال قطاع غزة، الذي زعم العدو بأنه قضى على قدرات المقاومة فيه، وسحب ألويته منه، إلى الوسط والجنوب حيث يتعرّض جيش الاحتلال لخسائر كبيرة بفعل هجمات المقاومة وتكتيكاتها في شنّ حرب الاستنزاف، تماماً كما فعلت وتستمر في تنفيذ هذه الهجمات والتكتيكات في الشمال، والتي برهنت على استمرار المقاومة ونجاحها في إغراق جيش الاحتلال في فخاخ كمائنها وعبواتها الناسفة وصواريخها المضادة الدروع، مما منع جيش الاحتلال من النجاح في فرض سيطرته على المناطق التي توغل فيها في الشمال والوسط والجنوب، او الاستقرار فيها، وثبت انّ المقاومة لا تزال تتحكم بإدارة المعركة وانّ منظومة القيادة والتحكم لديها لم تتأثر، وهي تدير المواجهة وحرب الاستنزاف بقدرة وحنكة وذكاء وكفاءة عالية فاجأت قيادة العدو وقواته، وصدمتهم، وأربكتهم.. فيما برهن المقاومون على مهاراتهم القتالية والاشتباك مع قوات الاحتلال من مسافة صفر.

ثانياً، هدف وقف إطلاق الصواريخ على مستوطنات ومدن الاحتلال في جنوب فلسطين المحتلة والعمق الصهيوني لتوفير الأمن للمستوطنين وتمكينهم من العودة إلى مستوطناتهم التي نزحوا عنها في الجنوب، والحيلولة دون تزايد الهجرة المعاكسة، فإنه أيضاً فشل فشلاً ذريعاً، حيث استمرت المقاومة في قصف هذه المستوطنات وتل أبيب والمدن المحيطة بها، في التوقيت الذي تحدده.. على ان المقاومة وجهت صفعة قوية لجيش الاحتلال وكشفت كذب مزاعمه عندما أقدمت، بعد مئة يوم على العدوان، ومرور ساعات على إعلان الناطق العسكري الصهيوني، أنه دمّر ٧٠٠ منصة إطلاق صواريخ للمقاومة، على قصف مستوطنات ومدن الاحتلال في جنوب فلسطين المحتلة وجنوب تل أبيب بدفعة من صواريخها انطلاقاً من شمال قطاع غزة ومن مناطق يتواجد فيها جيش الاحتلال، الذي ادّعى انه أنجز أهدافه العسكرية فيها وسيطر عليها، ويقوم بعمليات تطهير وتمشيط في بعض مناطق الشمال.. فيما أعلنت وسائل الإعلام الإسرائيلية انّ حركتي حماس والجهاد الإسلامي عادتا إلى الظهور العلني في المناطق التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي، وهذا دليل جديد على انّ إعادة انتشار قوات الاحتلال وسحب القسم الأكبر من قواتها من شمال غزة إلى محيط غزة إنما يندرج في سياق الخروج من المستنقع الذي وقعت فيها نتيجة ضربات المقاومة المستمرة.. وانّ جيش الاحتلال فشل وأخفق في القضاء على المقاومة او إضعاف قدراتها.

ثالثاً، هدف تحرير الأسرى الصهاينة بالقوة من دون شروط، أيضاً فشل فشلاً مدوياً، حيث لم يتمكن جيش الاحتلال في تحرير ايّ أسير، وعندما حاول الوصول إلى مكان تواجد بعض الأسرى متخفياً بسيارة الصليب الأحمر، قتل وجرح جنوده، وفرت بقية القوة الخاصة من المكان...

في مقابل هذا الفشل في تحقيق الأهداف، فقد أدّت الحرب إلى:

ـ إلحاق خسائر كبيرة غير مسبوقة الكيان، بالأرواح والعتاد العسكري والاقتصاد. فاقمت منها حرب الاستنزاف التي تشنها قوى المقاومة ضدّ الاحتلال الصهيوني من لبنان والعراق وسورية واليمن، دعماً ومساندة للشعب الفلسطيني ومقاومته ولإجبار حكومة العدو على وقف عدوانها على قطاع غزة، بما يحقق شروط المقاومة وخروجها منتصرة من هذه الحرب.

ـ فرض عزلة دولية على «إسرائيل» وسط تنديد غير مسبوق من قبل الرأي العام العالمي للجرائم الصهيونية والتي عبّرت عنها التظاهرات المستمرة في مدن العالم ولا سيما في الدول الغربية، والتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومحاكمة «إسرائيل» في لاهاي بتهمة الإبادة الجماعية.

ـ عودة المقاطعة العالمية بقوة للمنتجات الإسرائيلية والشركات الدولية التي تدعم «إسرائيل».

ـ أما القضية الفلسطينية التي سعى الكيان إلى طمسها، فإنها عادت إلى الواجهة بقوة وسط ارتفاع منسوب الدعم للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية في العالم أجمع، على نحو لم يعرفه من قبل.

على ان هذه النتائج المخيّبة لآمال حكومة نتنياهو، بدأت تنعكس بتداعيات سلبية على الداخل الإسرائيلي بالتطورات التالية:

ـ سيادة حالة إحباط لدى الرأي العام الإسرائيلي نتيجة الفشل في تحقيق أهداف الحرب..

ـ اتساع حجم المشاركة في التظاهرات، والذي تجلى بتظاهرات كبرى في تل أبيب وحيفا والقدس قدرت أعداد المشاركين فيها بـ ٣٠٠ ألف، وهي الأكبر منذ بدء العدوان على غزة، بما يؤشر إلى تحوّل متصاعد في موقف الإسرائيليين من دعم الحكومة في شنّ الحرب إلى الضغط عليها لوقفها لصالح العمل على الإفراج فوراً عن الأسرى عبر التفاوض مع حركة حماس، كما طالبت التظاهرة باستقالة الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة، فيما نفذت نقابات العمال إضراباً تضامناً مع عائلات الأسرى، لمدة ١٠٠ دقيقة...

ـ تفجر الخلافات بين أطراف حكومة الحرب، بين نتنياهو وغالانت، وبين نتنياهو وبني غانتس، الذي شارك في تظاهرة تل أبيب على نحو أشر إلى مغازلته المتظاهرين ودعمه لمطلبهم بإعطاء الأولوية لإطلاق الأسرى، لكسب تأييدهم في الانتخابات المقبلة، الأمر الذي يوسع خلافه مع نتنياهو.. فيما الوزير غادي ايزنكوت خاطب نتنياهو بالقول له: «كفانا الكذب على أنفسنا يجب العمل على استعادة الأسرى»، أما زعيم حزب إسرائيل بيتنا افيغدور ليبرمان فقد انضمّ الى المطالبين باستقالة الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة.. فيما نائب رئيس الأركان يائير غولان قال: «انه لا يمكن تحقيق أهداف الحكومة بتدمير حماس والإفراج عن الرهائن أيضاً، انهما هدفان لا يمكن أن يتحققا معاً»، في حين دعا الجنرال السابق المعروف بتأثير مواقفه في الكيان، إلى الانسحاب فورا من قطاع غزة بما في ذلك من خان يونس...

هذه التطورات والمواقف تزيد من مأزق نتنياهو وتضعف موقفه الداعي إلى مواصلة الحرب حتى النهاية وعدم الاستجابة لمطالب عائلات الأسرى، لأنها تعني بالنسبة له الرضوخ لمطالب المقاومة بوقف الحرب والانسحاب من القطاع وفك الحصار عنه، قبل أيّ تفاوض على صفقة تبادل للأسرى، مما سيشكل هزيمة مدوية لـ «إسرائيل»، ويؤدّي إلى تسريع محاسبة نتنياهو ومحاكمته بالمسؤولية عن الفشل الاستراتيجي في ٧ أكتوبر، والنتائج الكارثية التي أدّى إليها فشل الحرب في غزة في تحقيق الأهداف.. على انّ هذه التداعيات تؤشر إلى أنّ المناخ العام في الكيان بدأ يتجه للاقتراب من لحظة إجبار حكومة نتنياهو على تجرّع الكأس المرة بوقف الحرب وسلوك مسار التفاوض لتبادل الأسرى، وبالتالي البحث عن مبرّرات ومخارج للإقرار بالهزيمة أمام المقاومة.. وقد يكون المخرج لنتنياهو ما كشفه الكاتب في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية ناحوم برنياع، في مقال له تحت عنوان «التعايش مع الخسارة»، عن وجود مخطط لوقف النار في غزة لمدة ثلاثة أشهر يتضمّن تحرير الأسرى الأحياء والأموات على مراحل، وتقبّل الجيش الإسرائيلي للنتائج المحدودة للحرب...